

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مميز عقول الكاملين باشراق نور اليقين وشارح صدور المؤمنين
بالحق اليقين وجاعل افئدة العارفين بضياء المعرفة وبيان التبيين وصلى الله
على خير خلقه اجمعين محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان فريد دهره ووحيد عصره الشيخ العالم العامل
الشيخ علي ابن عبد الله بن فارس حرسه الله بنظر عنايته اليه وجعل عاقبته الحسنى في تطورات
نشاتيه قد عرض علي كلمات ذات معاني جاءت منه جرى بها جوابا لبعض السائلين من
غير تامل في الجواب ولا تراخ في الخطاب فجاءت بتقرير الحق وابطال الباطل للمنكر
والارتياب لمن يعرف الاشارة ويفهم الايماء في طي العبارة مشعرة بغوص من
مشاهدة بعلو شانه ومقامه ولكنها بعيدة المنال عن ان تجري فهمها وفيه قول
قول القائل واين الثريا من يد المتناول فطلب تعيين ان اكتب عليها كلمات تبين
بعض ما فيها وحاش ان تستقصي ما فيها ولكنها لبانات في الصدور والى الله
ترجع الامور قال سلمه الله اللهم يا من هو هو اصلح جوهر روحانية عبدك المضطر
لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم الا بك وحدك لا شريك لك قوله يا من هو هو يريد به
يا من تحققت هويته بهويته لا بشيء غيرها لا عقلا ولا فرضا ولا اعتبارا فالهاء
اشارة الى تثبيت الثابت من غير حصر ولا كيف كما اشار اليه الهاء فان عدد ما

[illegible]

خمسة فصورتها كهيئتها في الرقوم الهندية بلا فرق فبطونه بنفس ظهوره بلا فرق من حرف
ليلة القدر ولها حكم العماء والظهور في التربيع والتكعيب كالافراد حافظة نفسها
عن ممازجة الاعداد فظاهر في بطونه وباطن في ظهوره والواو اشارة الى الكون
عن درك الابصار ولمس الحواس اشارة بلفظها الى غيبته وبعددها الى الجهات الست
يعني انه ليس في جهة فهو اخص الاسماء ولانه الاسم الاعظم وذلك لان الاسماء الحسنى تسعة
وتسعون وتمامها هو الاسم الاعظم لان عدده احد عشر فاذا اضيف الى التسعة
والتسعين بنفسه تممها مائة وظهر الحب المحيط بالدنيا واذا اضيف اليها عدده كانت
لا بعدده
احد عشر وهي عدد الاسم الاعظم لان الاحد عشر في مرتبة المسمى في التعين الاول
ارتقاء
فاذا انتقلت الى بعدها بمرتبة التي هي مرتبة الاسماء كانت مائة وعشرة فهي اسم وحدت
كانت لها الاولية كانت هي الاسم الاعظم والهاء اول الحروف والواو اخرها
والهاء باطن والواو ظاهر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وانما قدم الاول
على الاخر والظاهر على الباطن مع ان الاولية نفس الاخرة والظاهرية نفس الباطنية
لان التكليف على ترتيب التعريف والاشهاد على طبق الايجاد فالاول اول شهود
في الاعتبار والحصول وبعده الاخر في الظهور والنزول والظاهر قبل الباطن
في سلسلة الصعود وبعده الباطن في الفناء والشهود وقوله اصلح جوهره وحاشيته

عبدا

[illegible]

عبدك آه اعلم ان الروحانيات كثيرة ولكن الكليات منها تسعة اعلاها القلب
وهو العرش المربع بالانوار الاربعة نور العقل الابيض ونور روح الاصفر ونور
نفس الاخضر ونور الطبيعة الاحمر وثانيها الصدر وهو الكرسي وفلك الثوابت
والبروج والمنازل وثالثها العقل الثاني وهو روحانية فلك الزحل ورابعها
العلم الثاني وهو روحانية فلك المشتري وخامسها الوهم الثاني وهو روحانية
فلك المريخ وسادسها الوجود الثاني وهو روحانية فلك الشمس وسابعها الخيال الثاني وهو
نور من صفة النفس وهو روحانية فلك الزهرة وثامنها الفكر الثاني وهو من صفة
الروح وهو روحانية فلك العطارد وتاسعها الحيوة الثانية وهو نور من صفة العقل
وهو روحانية فلك القمر واصل حاصرفها الى ما خلقت له بالامدادات الالهية
وقوله المضطر اشارة الى الفناء الفقر اليه وقوله حتى لا اسمع اه يريد بان لن
ضربنا حقيقة وتحبب الي وتوفني بما اصرفني عما سواك حتى احبك وتحبني فتكون سمعي
الذي اسمع به وبصري الذي ابصر به وقوله وحدك لا شريك لك معناه احتبس على
ذلك حتى لا يكون لي معنى حال موجود الا ما شهدته منك بك وهذا حال الباقي في الفناء
قال بسم الله والصلوة على قطب دائرة الوجود محمد صلعم عبدك ورسولك وعلى آله
وصحبه وسلم اما قوله والصلوة فاعلم ان الصلوة من الله يراد بها رحمته والمراد

من الرحمة احد وجوه نذكر منها ما يناسب منها ان الصلوة بمعنى ان وصله به فجعل طاعته
طاعته ومعصيته معصيته ورضاه رضاه وسخطه سخطه ومنها انها بمعنى صلته اياه اما
اولا فلقوله تعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فاعطاه ما يحتاج لليلة الخلق
وما لا يحتاجون وما لا يعلمونه وهو قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وذلك في الذر الاول
قبل المثل الروحية في الدرة البيضاء واما ثانيا فهو قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وذلك يوم القيمة فيعطيه الشفاعة والمقام والوسيلة ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنها ان الصلوة بمعنى الرحمة وهي الصبغة بعد الوجود
قال عم ان الله تعالى خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ابوه النور وامه الرحمة الحديث فالرحمة الظاهرة فيه صفة الرحمن وهي الرحمة الواسعة
وصفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة فجرى الظهور فيه بالاصالة وفي نفسه منه كما قال ع كالضوء
من الضوء وفي المؤمنين بالطبعية والمشايعة والمراد بالوجود محمد ص هنا الوجود
المقيد التراله وبعد ذلك القطب والقطب هو الوجود المطلق لان الوجودات ثلثه
وجود حق وهو الله تعالى ووجود مطلق وهو يدور على وجود المطلق والوجود المقيد اوله
للالف واخره الميم وهي اللام التي هي صفة الرحمن وانما قلت المتحركة لان الالف
اللينة هي التي قامت بها الحروف وهي النفس الرحماني المنبث في الحروف الكونية والرحمية
وذكرا

ولا شك ان الحروف تدور عليه وهو يشير به الى الوجود المطلق وقوله محمد
عبدك انه يدل بالاتيان بالخطاب بدل الغيبة التي تقتضيها سياق الكلام
فانه قد اشتغل عن الخطاب والاقبال وسلوكه فرجع الى الخطاب
قبل تمام الكلام يدل على تقديرهم منك وتقريرهم منك يدل على تعدد دائم
ومثلها وقوله وسلم ينبغي قراءته بكسر اللام والا لزم التردد في المقصد
للتعقيد قال سلمه الله وبعد فقد ورد الينا سؤالات كلية من اشخاص جزئية
وهيهات ان يكون للجزئي احاطة بالكلي الا انه بعد ما كان يسمع بالله
وينطق بالله ويبصر بالله امكنه ضرب الامثال حسب ما يعطيه الحال بانه واحدة
من الدلالات الثلث لا سيما اعرفها واشرفها وهي الالتزامية وقوله سؤالات
كلية يعني به سؤالات عن معان كلية لان الكلية هي المسؤول عنها لا السؤال نعم
قد يكون كلية باعتبار المراد منها وذلك ان المسؤول عنه العقل الكلي هو العقل
الاول وما سواه من عقول البشر الذي وقع السؤال عنه جزئية ولكن لما كان
العقل الجزئي لا قوام له الا بالكلي لانه منه كالشعاع من المنير ومعرفته بالحقيقة
انما تحصل بمعرفة الكلي فلهذا قال سلمه الله كلية وان كان الاخص بحال المعنى
ولكن المجيب لما عرف ذلك اورد الجواب على صورة ما تقتضيه الحقيقة والاشخاص

الجزئية تعريض بما بائد وامثاله يعني ما لك ايها الجزئي ومعرفة الكلي الا لمن يلقى

نفسك فتعطى العين الكلية من الكلي فتعرفه به قال الشاعر اعارته طرفا راها به

فكان البصير بها طرفها واليه الاشارة بقوله هيهات ان يكون للجزئي اطلاع

بالكلي الا انه بعد ما كان يسمع ما تلوناه آه وقوله حيث تقتضيه الحال يريد به كما لو ضرب

المثل بالشمس مثلا للعقل الاول والعقول البشرية بالاشعة او بالشيء الواحد الذي له

رؤوس او وجوه كما في الحديث النبوي وما معناه وقد سئل صلعم عن العقل الاول

فقال صلعم العقل ملك له رؤوس بعدد الخلائق فاذا ولد مولود كان له هذه الراس

وعلى وجهه غشاوة ولا تزال تلك الغشاوة تنكشف شيئا فشيئا فيشرق نور

ما انكشف منه على قلب صاحب الراس فيتم كشف الغطاء عند بلوغه فيكلف باظهار

المعنى المنقول عن الحديث فاذا ضرب المثل بذلك كان ممكنا وهو معنى قوله الحكمة ضرب

الامثال والدلالات الثلث هي دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام

وانما جعل هذه اغراضا لانها ليست دالة بلفظها وانما يلزم تلك الحقيقة

من اللوازم الخارجية وذلك تبعيد كما ذكر وعن ذلك المثل للممثل به لانه خروج عن

حقيقته وان افاد معرفته وبيان بعض ذلك من قوله وان الكلي حقيقة والجزئي

مجاز وان الجزئي قنطرة الحقيقة يعني ان الكلي حقيقة في نهاية قصد الامام او ان

الامام

الاسم حقيقة في دلالته على مسماه بعكس الجزئي واما كون الجزئي مجازا بمعنى انه طريق
الى الحقيقة في حالة الظهور والنزول وفي حالة الصعود والارتقاء قاب قوسين لكن
الجزئي طريق للعارف الى معرفة الحقيقة الحقة وانما قال وان المسير على هذه
القنطرة عزيز المرام لان السائر الى معرفة الحقيقة ان نظر الى المجاز لم ير الحقيقة
فلا بد ان ينظر الى الحقيقة في المجاز ليعرفها بها لا بالمجاز والى النظر بهذا المعنى اشار
اعرفوا الله بالله وقوله عليه السلام ان الله احب ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به والى
هذا المعنى اشار عليه السلام في الدعاء الالهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار
وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر
عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير فاذا
ثبت هذا المعنى لك عرفت ان المسير عليها عزيز المرام لان اكثر السائرين
ينظرون الى الاثار فيحجبهم المجاز عن الحقيقة قوله وقسم بالله انك يا ايها السائر
لم تقصد في سيرك الا النقطة المحض وان السبب فيه الظلمة الجسمانية التي حجبتك
عن طريق الحق لانه عرف ذلك بالمقدم لان السائر لو كان قصده التفهم لكان
عما يسئل عما يعنيه ولا يسئل الا من يعنيه وانه يجيب ولا يسئل الا عما يعنيه واذا

فقد شرط خرج عن التفهم وقوله وان السبب فيه الظلمة الجسمانية لان الجسم هو مظهر الطبيعة
وهي قبر الحيوة ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور فتجري عين ابريون
وعين الكبريت في تراكيب الجسم فتظهر الظلمة التي اثر الجهل قال سلمه الله فاعلم ان اسرار الالف
منحصرة في قوته في قوله تعالى الم اذ هي براعة سورة البقرة وهي الكتاب المبين الذي
لا ريب فيه وان ذلك هو كتاب الله الصامت واما انت ايها الانسان من حيث انك
انسان فانت كتاب الله الناطق وان كان حروف معانيك لا تقرأ لذي الجهل فانها
عند غيره لا تخفى ثم اعلم ان اسرار الالف منحصرة في قوله تعالى الم وذلك لانه اشارة
عن العقد والحلول والاتحاد فمعنى العقد هو الالف القائم لبساطته لان العقل
محل المعاني المجردة عن المادة والصورة فلعدم الكثرة فيه كان الالف عدده واحدا
وصورته القيام كناية عن عدم المغايرة فيهما بالتشخص ولعدم حاجته الى غيره كان
الالف غير متعلق بشيء من الحروف والواحد غير داخل في الاعداد وبسبب حاجة الخلق
اليه وقيامه به وكونه منه كان الالف تحتاج اليه سائر الحروف لانها فيه كالموج في البحر
والترجيع في النفس الجاري في المزمار وكان الواحد تركب منه الاعداد فهذا في جملة
الاشارة الى العقد ويأتي بعض البيان في مكانه واما اللام اشارة الى الحلول
المعقول بالمعنى الحق المعقول فهو طور العقد لا اشراق في المخلوقات على قلوبهم بحسب

قابليتهم

قابليا تهم وذلك صفة لا ذاته لان الحلول صفة المحال اى الكاسر وكذلك ظهور الالف

في اللام يعني في المرتبة الثانية والعالم المعبر عنه بالعالم الملكوت وذلك صفته

لان ظهور الواحد في المرتبة الثانية هو كونه عشرة فالكثرة صفة ظهورات

الوحدة وانما بقى صورة الالف في اللام ولم يبق في الميم بكليته لانه

ظهر في اللام بصورته فهو بصورة وان كان عشرة لقرب الملكوت من الجبروت

للمجانسة في التجرد في الجملة فظهرت بالعدد في الميم لبعد الملكوت من الجبروت

فلم تتشابه الصورتان وانما كان متوسطا في اسم اللام لانه نفس اللام

قال ع انا باطن وصورة ظهوره في النفس هكذا اللام فاللام تمنع بالجواب

عن الحلول في بيان المردود من المقبول واما الاشارة الى الاتحاد بالمعنى المستعمل

من الاتحاد لا المعنى المستلزم للاتحاد فهو ظهور العقل بالنفس في عالم الاجسام

وبلد الافلاك والاجرام بالعقد ليعبر به مرة ليعبر اخرى كما يأتي عند الاشهاد

بقوله اوبدفاديرو ظهور الالف في الميم بالميم وهو صفته الصفة للواحد وهو

الباء كما قلنا لانها هي الالف في المرتبة الثانية توسطت في الميم كما توسطت

في اسم اللام تلك العلة وانما قلنا ان ذلك هو الاتحاد لصيرورتها المجرد جسما

وصيرورة الالف باء مع بقاء صفة العقل في الجسم وبقاء صفة الالف في الباء

فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال ولا تحار بغير ذلك بل بعكسه
وثماني للاشارة اليه عنده له وقوله اذ هي براعة سورة البقرة اه لان الم ابتداء
الصورة وعبارته متضمنة لها كما ان العقل والنفس والجسم عبارة عن الوجود
ومتضمن له وقوله الم ذلك هو كتاب الله الصامت يعني به القران لان الكتاب
التدويني طبق كتاب التكويني من القران كتاب تكويني والعالم كتاب تدويني والانسان
صامتا لان البيان منه مقرون بقرينه وهو الانسان الكامل وهو الناطق به
ولهذا قال وانما انت يا هذا الانسان من حيث انت انسان فانت كتاب الله
الناطق وقوله وان كان حروف معانيك لا تقرا اه يعني به ان الانسان مشتملة
على الحروف تسعة والعشرين كما ان القران مشتمل عليها وانما اذكر لك تسمية وجوبها
وعكسها فالالف هو العقل وهو الوجود وعكسه كهيعص والباء هو النفس الى الصدر
وعكسه الثرى والجيم هو الطبيعة وعكسه الطمطام والدال هو الهباء وعكسه جهنم والهاء
هو الشكل وعكسه الريح العقيم والواو هو جسم الكل مسكن وعكسه هو البحر والراء
هو الفلك الاطلس وهو العرش وعكسه بهموت والحاء هو الكرسي وهو الضد
الضد الثاني وعكسه الثور والطاء وهو فلك البروج وعكسه الصخرة وهو سجين
وطينته خبال والياء هو فلك المنازل وعكسه الملك الحامل للارض والكاف

فلك

فلك زحل وهو العقل الجزئي وعكسه ارض الشقاوة واللام فلك المشتري وهو
العلم الثاني وعكسه ارض الالحاد والميم فلك المريخ وهو الوهم وعكسه ارض
الطغيان والنون هو الفلك الشمس وهو الوجود الثاني الجسمي وعكسه ارض
الشهوة والسين هو فلك الزهرة وهو الخيال وعكسه ارض الطبيعة والعين
هو فلك عطارد وهو الفكر وعكسه ارض العادات والفاء هو فلك القمر وهو
الحيوة وعكسه ارض الحيوة فهي ارض الدنيا والصاد هو كرة النار والمرة الصفراء
وريح الدبور وعكسه كمد القلب والقاف وهو كرة الهواء والدم وريح
الجنوب وعكسه السموم والراء هو كرة الماء والبلغم وريح الصبا وعكسه الماء
الاجاج والشين هو كرة التراب والمرة السوداء وريح الشمال وعكسه السبخ والتاء
وهو المعدن وعكسه كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم والثاء
هو النبات وعكسه النبات المر والخاء هو الحيوان وعكسه الممسوخ والذال هو
الملك والمؤيد والحفظة وعكسه الشياطين والضاد وهو الجن المؤمنين منه وعكسه
هو شياطين الجن والظاء هو الانس فانت الانسان وعكسه شياطين والغين
هو الانسان الكامل وعكسه هو ابليس فحيك من الهيات والصفات والاحوال
والاضافات والتطورات من الجبال والشجر ومما يعرشون من الاضافات والتعلق

المقارنات بالمفارقات من بيوت الولاة في اكلها من ثمرات تلك المنابت

قال الله تعالى في كتابه اشارة الى مكان تلك البيوت ممن كشف عنهم الملكوت واوحى

ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات

فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس

فهم من فهم كما اشير اليه في الفلك فلك البحار والانهار والجبال والاشجار والشمس

والقمر والليل والنهار فاقرء حروفك وارق الى ما شئت فانت الكتاب المبين

النوني باحرفه فيظهر المضمر ويكون بهذا المعنى حروف معانيك لا تقرء لبرى كلا

تطهروا اما ذو العقل فانه يقرئه ويفسر بما شاء وهو معنى قوله فانها عند

ذوي العقل لا تخفى قال سلمه الله واما لما اعتبرنا النطق بالتبه وكذلك اعتبرنا

الحديث المروي بان اول ما خلق الله العقل من كتابه الناطق يلزمنا بان نعتبر بان اول

ما خلق الله الالف من كتابه الصامت فلما اعتبرنا ذلك استفدنا باشياء اقرب وهو ان

المبدع جلت قدرته لما اوجد العقل والالف الذين لهما النبوة بالاولية يكونا

لا فاضين من المواد عاريين عن القوة والاستعداد فقوله لما اعتبرنا انه يعني به

ما علم ان العالم التكويني طبق العالم التدويني وقد قال عبد العزيز تمام العراقي في منتهى

هذا المقام في قصيدته في الانسان الفلسفي الى ان قال والعالمان جميعا علمته
العلوي والاوسط الادنى شبيهان والعالم الاصغر الانسان مشبهه طبعا
بطبع واركانا باركان هذا يدور على قطب وذاك له قطب كذاك الكبر الجديان
تباين واتصال غير متصل كلاهما واحد والعبرة اثنان بتقالوا كما مر
ان الكتاب التدويني مبني على صحته والى ذلك الاشارة بقوله ع العبودية جوهر
كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في
العبودية الحديث فاعتبار الالف في الحروف بكل نحو اعتبار العقل في الحقايق
الكونية التي هي مراتب الوجود المقيد كذلك لان اعتبار احدهما يستلزم اعتبار
الاخر من تلك الجهة وتقدمها يؤيد ذلك وقوله لم يكونا الا لتعري عن المواد
عاريين عن القوة والاستعداد انما كانت بالفعل كذلك الحروف والاستعداد ذاتها
انما كانت فيهما مستغنيان عما هو محتاج في وجوده اليهما فافهم ولو قبلا
المواد لتكثرا في الكم ولو قبلا الاستعداد لتعدد ايجابهما لتكثرا في الكيف
وليس كذلك ظني وانما الزيادة في محالها بسبب اصلاحها فظهر فيها ذلك
الوجه الذي ص ها ظهور الاثر عما فيه فالزيادة في الظهور لا في الكاثر
والعقل هو الظاهر وكذلك الالف في الحروف الا ترى الى الشمس اذا

لعدم الاكرية

اشرقت على الارض وعلى المراة ينعكس عن المراة اكثر مما اشرق على الارض

من جهة القابلية فلو صقلت تلك كصقالة المراة ظهر عنها كما ظهر عن المراة فهما

لسبقهما في الحروف الكونية والحروف اللفظية اشتهتا الباطن الحقيقية وكانا

مجازا وسبيلا الى الباطن الحقيقي من البطون الى الظهور ومن الظهور الى البطون

فتدبر قال سلمه الله فلما ان الله سبحانه اراد اظهار حكمة القهر في هوية كل منهما مثاله

فاظهر عنهما افعاله المراد بالمثال الذي الغاه في هويتهما هو هويتهما من حيث هو

لا من حيث هما واما هويتهما من حيث هما فهي اعدام بتبعية شيئية هويتهما

من جهته سبحانه واما من جهتهما فما شمت رائحة الوجود بالاصالة ان هي الا اسماء

سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان قوله فاظهر عنهما

افعاله يعني به ان افعاله الذاتية النورية يكونهما بهما وهما قابلاه لان تلك

الافعال صفة لهما وهو جل ان يتعدد الصفة بالموصوف فلا يحتاج الصفة في قبول

الايجاد منه سبحانه الى وجود موصوفهما لان وجوده من تمام قابليتها للوجود وفي البرء

جعل ما امتن به على عباده كفاء لنا دية حقه وانما القهر في هويتهما مثاله لذلك

وفي الحديث لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها

الحديث وهذه الفقرات التي اشار اليها من الحديث لانه نور وشفاء لما في الصدور

قال

علمهم بالاعلم به لان ذلك غير صحيح

قال سلمه الله فاذا صح هذا هكذا فليقبض عنان القلم عن الكلام على العقد
ونبسطه على الالف فنقول لها صورة ظاهرة جسمانية ولها معنى باطن
روحاني فمن حيث الصورة هي اسم ومن حيث المعنوية مسمى فصح بالبرهان
ان الكلام غير المسمى اقول انما قبض عنان القلم عن الكلام على العقد
وان كان هو المسئول عنه المجرد لان لا يزيده البيان الا اخفاء ولا طريق اليه
الا بالاشارة والسائل ليس من اهل الاشارة على انه ان وقع الكلام فيه
صاحب فلعمري لقد تضمن كلامه على الالف كمال الافصاح عن العقد واقباله
وادباره وعن الحلول والاتحاد كما لا يخفى على اهل البصيرة والسداد فقوله
الالف لها صورة ظاهرة جسمانية يعني بها رقمها ان يراد به العدد وجعله
روحانيا باعتبار باطنية الاولين فمن حيث الصورة هي اسم يعني ان
الرقم هي اسم العدد الذي هو واحد باعتبار وباعتبار ان الالف ثلثة احرف
اولها مسمى وكلها اسم لا ولها يجوز ان يكون الجزء الذي هو الاول
باطنا للكل ويراد بذلك ظهور الف عند في اول المفعول ومن في اخره لمن
يفهم كما ظهر الالف في اخر الفاء الذي هو اخر الاسم فافهم شعارا بالاولية
والاخرية والظاهرية بالاول والباطنية بالاخر ونقول كنه الصورة الرقمية

دار اسم للفظ باعتبار حج

اسما للعدد لدلالتهما عليه او كونهما اسما للمعنى الذي هو العقد لتركيب المميز

الرقمي واللفظي منهما اي من استمدادهما وظهورهما فيهما كتركيب الوجود المقيد

من ظهورات العقل وتنزلاته وكل هذه الاحتمالات مرادة وهو معنى قوله

فمن حيث الصورة هي اسم ومن حيث الهوية مسمى ولا ريب ان الاسم غير المسمى

كما ذكر سلمه الله ثم عطف على ذكر الصورة العددية بعد ان ادخلها في الرقمية

او المعنوية بالعموم اخرجها بالخصوص لعموم الفائدة لك في ذكرها

فقال وكذلك على طريقة العدد اذا اعتبرنا بان صورة الالف الجزئية

واحد في العدد ويلزمنا بان نقول ظاهرها واحد وباطنها احد فصح لان البرهان

ان الاحدية يقول المراد بهذه الصورة غير تلك الصورة فالاولى ظاهر الواحدية

وهو ما في عالم الشهادة من الواحدات وهذه الصورة من صور عالم الملكوت

من الاعداد وهو واحدية من الابداع الثاني دال على واحدية الابداع

الاول فلهذا قال سلمه الله يلزمنا ان نقول ظاهرها واحد يعني به العدد

واعلم ان الواحد عدده تسعة عشر وهكذا الا الكمال العشرون الا بالاحد

الذي لا يدخل معناه في العدد فلا يلاحظ حين هذه الحيثية في هذا المقام للفظ

عدد فواحد جماله لاحد واحد محتجب بهوية [illegible] مع ملاحظة ما قدمنا

يا ما قد

يأتي قوله فصح البرهان ان الاحدية غير الواحدية فالواحدية اسم والاحدية
مسمّى والالف اسم والعقل مسمّى والحروف اسماء والمعاني مسميات وان كان
يلزم من معرفة الاسم معرفة المسمّى من تلك الجهة ولهذا اشار فيما سبق بقوله
ولنقبض عنان القلم عن الكلام في العقل كما نبهنا عليه سابقا فلاحظه تعرف من
كلامه حقايا الاسرار وتتلألأ من اشاراته وايمائه بوارق الانوار الهادية
سنا برقه يذهب بالابصار في كل حرف من كلامه ما لو استقصى البحث عنه لتحيرت
عن الاختصار وضاق الليل والنهار قال ايده الله تعالى ولولا طريقة الاعتبار بهذا
المثال لما صح لنا ان نقول اثنان في اول العدد اذ ليس اثنان بالحقيقة لكن بهذا
المعنى حصلت الاثنينية فتأمل ذلك وتحقق هذه الاثنينية فانها تنزيه وتشبيه اقول
يعني انه لولا طريقة الاعتبار بهذا المثال وهو ما ذكر من احكام الالف وان الاسم
غير المسمّى وان الواحدية غير الاحدية لما صح ان نقول الالف اثنان مع انه اول
الحروف وكذلك العقل لانه اول مخلوق في الوجه المقيد ليس قبله الا عالم الامر
في السرمد والى هذا المعنى اشار في الحديث بقوله ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه
للدلالة عليه الحديث وقال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقوله
فانها تنزيه وتشبيه يشير به الى ان الواحد هو الاثنان والاثنان هو الواحد

فالاول تشبيه والثاني تنزيه فخذ ما ذكر من هذه الاشارة وسافر عن هذه الدار الى
العزيز الغفار قال وكذلك باعتبار اخر اذا تحققنا سورة الم رأينا صورة الالف
قائمة بذاتها غير متصلة بحرف من الحروف ففي هذه الحالة تسمى اتحادا فاذا اعتبرنا
طريقا اخر رأينا صورة الالف قائمة في اللام الى فوق ففي هذه الحالة تسمى حلولا
بطريق الاعتبار وكذلك انتقال الالف في صورة الميم منعكسة الى تحت مع ان
الالف اللام هي الف الميم قيل للالف اقبل فاقبل باللام وقيل له ادبر فادبر في الميم
فصح قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه بمعنى الاول والاخر والظاهر والباطن وانه
سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل فقوله رأينا صورة الالف قائمة بذاتها
غير متصلة بحرف من الحروف ففي هذه الحالة تسمى اتحادا يعني له المعنى الاول الانفراد
وفناء كثرة الحروف في وحدته وباعتبار توسطها في اسم اللام تسمى حلولا يعني به المعنى
الثاني الذي اشار الى ان نذكره بعد فهذا اوانه وهو ان الاتحاد الصحيح بالمعنى
المراد هو فناء الظاهر في الباطن لا تكون اثنان وفي الحديث لنا مع الله حالات
هو فيها نحن ونحن هو ونحن نحن وهو هو وهذا هو الذي اشار اليه بقوله ههنا والثاني
بالعكس كما مر وليس المراد بالاتحاد الاتحاد الذي هو ظاهر العقل كما يتوهم وقد تقدم
الاشارة الى الحلول فلا حاجة الى ذكره لانا نكتفي بادنى ما يحصل به الفهم لذي الفهم

والى هذا قال الشيخ عمر محمد بن الفارض البغدادي كم تخبي للصبابة واذكار آن جامعه
نوازع قوله وقوله الالف في صورة الميم منعكسة الى تحت يريد به ان هذه الميم هي
عين ظهور صورة الالف لان الالف التي في الميم الف راكد فحكمها في الهيئة لان
المدة طرف الميم في الركود لركود الالف فيها ولهذا كثير العبير بها عنها لا بحسب
الصورة كما قالوا في بسم الله الرحمن الرحيم اولها كافرها فافهم لانها بدل الالف
التي في الميم حقيقة هي لانها هي الالف في الرتبة الثانية كما مر ولكنه سلمه الله فيه
في ابراز السر محلها ايلام لئلا يستغرب ذلك كثير من اهل العقول خطا ولا انزال
في الاشياء التي يظهر كانما فجرت فيه جول الشيخ عمر ومتنحز عن سر ليلى اجنبه
بعلياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان خبرتهم بامين
والى ذلك اشار بقوله مع ان الالف لام هي ميم واعلم ان الالف لما
ظهرت حيث اعرها بالادبار فيما تحتها اعطت اللام صورتها واعطت الميم عددها
وهي الياء وهي الكثرة وتلك الكثرة باعتبار الصفات والى ذلك اشار علي ع م
لكميل بن زياد بقوله نور اشرق من صبح الازل ويلوح على هياكل التوحيد اثاره
فافرد النور لانه صفة الصبح المفرد واشراقه وجمع الهياكل والاثار لطفا
والصبح من نور الشمس وبعض الغبار فللحيطان اذان وتعيها اذن

وداعية قال الشيخ عبد الملك في كراس العامرية انني اخاف عليهما من فهم المتكلم
وقد مر ان الاقبال في اللام في قوس الصعود والادبار في الميم في قوس النزول
او انه لحظ الاصطلاح الثاني في اللام وهو ان الاقبال هو الاقبال على الخلق والادبار
عن الخلق وفي الميم بعكس هذا الاصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح فمن العلماء من يرى
ذلك ومنهم من يرى الاقبال على الخالق والادبار نزوله الى الخلق والمعنى لا يختلف فان شئت عبر
عبارات شتى وحسنك ظاهر وكل الى ذلك الجمال يشير وقوله فصح قوله تعالى
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه يشير الى ان الاشارة وهو قوله ذلك الى الم هذا معنى
او الى ان بينات الالف وهي المائة والعشرة فانها هي الكتاب ونزيره هو القرآن
ونزير اللام هي الفرقان وبيناتها هي القرآن وبيناتها هي التورية ونزير الميم هي المثاني
وبيناته هي الانجيل وذلك هو الكتاب لا ريب فيه ثم يبتدئ بقوله فيه هدى للمتقين لان هذه
الآيات بذلك في سورة القرآن وقوله بمعنى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
يشير به الى كون الالف في اول الم بالرتبة والذات وفي آخر الميم بالصورة
الذاكرة وللاعداد فظاهرة بالذات كما في الاول وبالهيئة كما في الميم وباطنه
بالصورة كما في اللام وفي بالعدد فلعل كما في الميم اشارة الى هذه الصفات
وقوله يقول الحق وهو يهدي السبيل فيه اشارة الى اخراج النصيحة ومحض الحق المفاد

الموفاد

الوفاء فافهم انتهى كلامه في الاشارة الى العقل بحسب الوصف الحقيقي واما الجواب
على حد الظاهر فاقول فيه على سبيل الاختصار العقل لغة الحبس وعند اهل الشرايع
والملل فيطلق على معان الاول العقل الذي هو مناط التكليف الشرعي حيث
انه يدعو الى التأدب بالاداب الشرعية بقدر الوسع علما وعملا فلا يتوجه على
فاقده التكليف وقيل في تحديده بوجوه متقاربة منها انه قوة غريزة يلزمها العلم
بالضروريات عند سلامة الالات فلا يسمى النائم بهذا المعنى عاقلا لعدم العلم
ومثله انه ما يعرف به حسن الحسن وقبح القبيح ومنها انه قوة ادراك الخير والشر
والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور وما يؤدي اليها وما يمنع منها ومنها
انه العلم ببعض الضروريات وهو العلم بالملكة وقريب منه ما قيل انه العلم بوجوب الواجب
واستحالة المستحيل في مجاري العادات ومنها انه عدم الجنون عما من شانه ذلك
فهو صفة اولى للانسان تدعو الى فعل الحسنة وضده الجهل والهوى وصفة يستعد
بها للانتقال من المجهولات الى المعلومات وضده الجنون المعنى الثاني العقل هو العلم
التام بالشيء الحاصل من التأدب التام فيه المعنى الثالث العقل هو التأدب بالاداب
الحسنة في طلب العلم بالاشياء من حيث حسنها وقبحها وكمالها ونقصها وضرها
ونفعها والعمل بذلك الرابع العقل هو التأدب بالاداب المستفادة من التجارب

بمجاري الاحوال اي حس العقل هو جودة الذهن وسرعة الانتقال الى الدقايق
مع حبس النفس على الحق وهو الذي اشير اليه في الحديث العقل ما عبد به الرحمن
واكتسب به الجنان وقد يطلق عليه الذكاء والفطنة والفهم والبصيرة وكذا الكياسة
وان كان مع حبس النفس على ضد الحق مع رعاية منافع الدنيا فقد يلبس العقل
بما يسمى النكراء والشيطنة والجربزة او الفطانة ويقابل هذا العقل الحماقة والحمق
والغباوة والبلاهة والبلادة السادس العقل هو ميل النفس الى الافعال الحسنة
والعقل بهذا المعنى فطري وكسبي وكذا بالمعنى الذي قبله والفطري منه ما خلقه الله مع
خلق النطفة وهو الاعلى ومنه ما يخلق عند البلوغ وهو الادنى والكسبي ما يحصل بعد تكرر
مراجعة العقل وهو اختياري واما الفطري فقيل هو انه يحتمل ان يكون اختياريا
عند التكليف الاول في عالم الذر ويحتمل ان يكون ايجابيا لان هذا لآثار العقل
الاول في المراتب الكونية عند ظهوره بها باذن الله ايجابي تكويني والحق انه بين
بين الامرين ليس في الوجود اضطراري بل كل الموجودات مختارة لان اثر المختار
ليس الا اختياريا فهم فهم وقد حققناه في مباحثنا بما لا مزيد عليه ولا مناص عنه
ولا تك في التكذيب بما لم تعلم به قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله

والمراد

والمراد بالاختيار ما يستحق عليه المدح وعلى غيره الذم ان بع العقل هو النفس الناطقة
الانسانية باعتبار مراتبها في استكمالها علما وعملا ويطلق هذا المعنى ايضا على نفس
تلك المراتب وعلى قواها في تلك المراتب وذلك ان للنفس قوة باعتبار تأثرها
عما فوقها وتلقيها ما يكمل جوهرها من التعقلات ويسمى ذلك عقلا نظريا وباعتبار
تاثيرها في البدن بتكميل جوهره اختيارا لانه آلة لها في تحصيل العلم والعمل ولها
قوة اخرى ويسمى عقلا عمليا وللاول اربع مراتب الاولى استعداد بعيد للكمال
وهو محض قابليتها بالادراك ويسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى المجردة
عن الصور احترازا عن الهيولى الثانية التي اخذت الصور فيها وهي الجسم الثانية استعداد
متوسط لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات بالاولى ويسمى عقلا بالملكة لعقله
بالقوة لا بالفعل الثالثة استعداد قريب لاستحضار النظريات متى شاء وهو
يسمى عقلا بالفعل ومنهم من جعل الثالث هو الرابع والرابع هو الثالث الرابعة
الكمال وهو تحصيل النظريات مشاهدة ويسمى عقلا مستفادا وقد يعتبر بالقياس الى
جميع مدركاته بحيث لا يغيب عنه شيء وهو بهذا المعنى انما يكون في الاخرة ومنهم من
جوزه في الدنيا لنفوس قوية لا يشغلها شيء والثاني هو العقل العملي اربع مراتب الاولى
تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية الثانية تهذيب الباطن من الملكات الردية

وترك الشواغل عن عالم الغيب الثالثة تحلي النفس بالصور القدسية بعد القرب والوصال
بعالم الغيب والرابعة الجلاء ضياء المعرفة بالفؤاد واستغراقه في أنوار الجلال
والجمال وهو مقام الصدق في المحبة ومقتول الحب الذي أشير إليه في الحديث النبوي
من أحبني قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فأنا ديته وليس وراء ذلك في العقل
العجلي على هذا الاصطلاح رتبة واعلم ان الموجب في هذا الجواب انه سلمه الله كان عند الشيخ
الفاضل والحبر الكامل زبدة الأواخر والأوائل الشيخ محمد بن عبد الله فيروز أدام الله
فإن هذا الشيخ رجل مهذب المسائل والذي يظهر من هذين الشيخين ان الرجل سأل الشيخ
محمد فاستأذنه الشيخ علي المذكور في الجواب فأذن له فأجاب بما جرى ثم ان الشيخ المجيد
الشيخ محمد المذكور ذكر في هذه السطور نظم الجواب وأبان الخطاب بالصواب لأولي
الألباب فأحببت ان أتكلم على أبياته بما يكشف عن بعض ما أودعها وبيان شطراً مما
ضمنها فإنها بديعة المعاني حسنة المباني وإنما قدمت الكلام على جواب ذلك الشيخ
لرعاية الترتيب الطبعي من وجهين أحدهما ان جواب الشيخ علي بأن يكون كلامي عليه
سابقاً وثانيهما ان جوابه جرى على طريقة أهل الظاهر لأنها أنسب بالمقام وأقرب
إلى الأفهام والغيب مقدم على الشهادة في الوجود الدهري فقدمت الكلام على
الدهري على الكلام على الزماني لأنه سابق في القوس النزولي التكويني فافهم وتفهم

بأبيات

بأبيات الشيخ محمد ليكون الختام مناسبا للمقام ولان الشيخ علي ابتدأ بالالف التي
اول الحروف والشيخ محمد روي ابياته آخر الحروف التي هي الياء مما يطابق للاول
للباطن وللآخر للظاهر فان قصد ذلك سلمه الله والا فان الاستقامة تظهر
بطبيعة لا بالاستقامة لان الطبيعة لا تغلط كما قالوه وهذا اوان الشروع في المقصود
وبالله المستعان وعليه التكلان قال سلمه الله سئل عن العقل المهدي وكلما جرى
من قضايا هيئت لتألف حقائق ميزان به القسط ظاهر لدى اهل علم بالحقيقة
ذاوقه وعن كلمات اربع قد تكررت ما ضرها من وحدة عند تألف ومعنى
حلول واتحاد وهل هما سوى ام هما غيران عند التعرف قوله سئل عن العقل المهدي
يشير به الى ان سؤاله عن العقل النظري باصطلاح اهل العلم وهي فهو المرتبة الثانية
من مراتب العقل النظري وهو العقل بالملكة وهو استعداد متوسط لتحصيل النظريات
من الضروريات كما مر ولذا قال سلمه الله كلما يجري نحو القضايا هيئت لان النظر
ترتيب امور ذهنية تؤدي الى امر آخر وذلك هو ما لف ميزان هو عند اهل العلم
على ما اصطلحوا عليه عقل فطري ولذا قال ذاوقه اي ان هذا التعريف في عند
اهل العلم وقوله وعن كلمات اربع يأتي الكلام عليها عند الاشارة الى سورة التوحيد

وكذا معنى الحلول والاتحاد ويأتي بعده قال سلمه الله فيا ذا الكف في موضح الحق
للذي يروم سلوكا وهو غير محرف خبيرا باسرار المعاني محقق فريد بهذا
عن سواه لوصف اجاب بما يكفي اتم كفاية محقق ما في الحروف وسره
انتهى وانت لما ابدي تكون مباعدا اذا الشمس عند ذي علة العين تختفي اول
ثم اشار الى ما اجاب به الشيخ وهو المراد بقوله موضح الحق وقوله للذي يروم سلوكا
اي من يطلب طريقة اهل السلوك والعرفان وانما لم يقيد لك ايها ان ذاك
لمعرفته به انه ليس من اهل العرفان ثم قرر تقرير الشيخ على واخذ في الثناء
عليه فقال انه غير محرف فيما اجابك به بل هو الحق فانه خبير باسرار المعاني
محقق في هذه الطريقة متفرد بذلك عن سواه عند العارفين به لقد اجاب بالجواب
الكافي واتم كفاية فانه محقق ما خفي في الحروف من السر وهذا اقرار منه لهذا الشيخ
والرضاء للجواب على ما هو عليه من علو الشان في هذا الزمان ثم انتقل الى ان ذلك
واجابه عما اخبر به لسان حاله من استبعاد هذا الجواب بقوله ان الشمس مع شدة
ظهورها تختفي عن مريض العين فان الابصار الضعيفة لا يقدر على نور الشمس
قال سلمه الله ولما علمت ان ذلك واقع وانه لا يشفيك ما قرر الضعف

غير

عزمت على املاء ما كنت قبله عزمت على ترك جوابك تكتفي بعلمي بان
القصد قصد شناعة بتعجيز مسئول اذا كف او نفي بتبديعه لمن قال في كل
محفل طريق حسود جاهل غير منصف يعني لما علمت ان استعبارك الجواب
هذا الرجل الصفي وان ما قررك استفهامك للعلة المذكورة وهي ضعف بصيرتك
عن ادراك الانوار المتشعشعة عزمت على الجواب وكنت عزمت على ترك
الجواب اكتفاء بما اجاب الشيخ عنه وانما عزمت على الجواب لما علمت من حال
السائل ان قصده التشنيع بتعجيز المسئول ان لم يجب وبنسبته الى الابتداع
ان اجاب بالحقيقة لان هذه هي طريقة الحسود الجاهل اذا ارتكب الاعتساف وترك
الانصاف فاجاب سلمه الله بما ليس فيه ارتياب والانصاف من كل احد فيه عتاب فقال
سلمه الله سئلت عن العقل وعن مستقره وعن كل شخص ما اولى اعقل
من نفي جوابك لان العقل ما منع الفتى من الفحش منعا لوره غير منطق
وفي الشخص ذي العقل استقر وفوقه ومن كل وجه قد اناطه اكتفي يعني انك
سئلت عن العقل وعن مستقره عن الانسان وكان قد سئله عن حقيقة العقل
فاجابه عن حقيقته الظاهرة عند اهل العلم تعالى كما قد عن غير تنبيه الى ذلك وفي
استعداده لانه علم ان السائل ليس من اهل ذلك واجابه هنا بالعقل

عند اهل الشرع لانه هو الفائدة على نحو قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج حين سئلوا عن الحقيقة واجابوا بالفائدة فقال العقل
ما منع صاحبه من الفواحش التي نهى عنها الشارع كما في الحديث العقل ما عبد به الرحمن
واكتسب به الجنان ثم بين ان مقره في الانسان بمعنى انه تعلق به تعلق التدبير و
لهذا قال وفوقه ومن كل وجه قد احاط به وهذه اشارة الى تجرده سيذكر انه
كما لم يتعرض عليه من ادلة العلم ونبه بمقام التأييد بقوله وفي الشخص قوى العقل
استقر ولم يتعرض لكون العقل حقيقة لان المقام لا يناسب والاليق بالاكثر
الى بعض ذلك لان المقام مناسب فيقول قد تقدم الكلام على العقل في شرح الجواب
ذلك الشيخ ما يحققه كليا وجزئيا وفي تقسيم العقل الحكمي وبقي بعض التنبيه على العقل
الجزئي وهو ان العقل هو وجه القلب من الانسان وهو ان القلب مقر اليقين ومحل
اشراقات النور الالهي والعقل جانبه الايمن وهو في الدماغ الحجري وهو محل المعاني
المجردة عن المادة والصورة وعن المدة الزمانية وهو جوهر بسيط مفارق لا تعلق
له لا جسم ولا الجسمانيات الا تعلق تدبير بتوسط المجردات المقاربات وهو
نور ابيض قائم بالقسط وجهه متعلق بمرتبة شاخص ببصره الى ربه لا ينظر الى نفسه
قط فهو درجات النعيم ووراءه ظلمة قد ادبرت عنه مولية لا تقبل ينظر الى نفسها

لانها من الماء الاجاج وهي خروب القلب وهي محل المعاني المجتثة ومنبع الشكوك
والارتباطات فهي دركات الجحيم فالاول باب الوجود وهذه باب المهية في العقد
قوام النفس وبالنفس قوام الطبيعة الاولى وبها قوام المادة المجردة وبالمادة
قوام القالب المثالي وبه قوام الطينة التي خلق منها الانسان وبها قوام النفس
الحيوانية الحسية وبها قوام الطبائع وبالطبائع قوام الدم الاصفر في القلب
اللحم الصنوبري وبالدم الاصفر قوام العلقة التي في القلب وبها قوام العناصر
الاربعة الكبد والريه والمرارة والطحال وبها قوام هذا البدن فالعقل على
هيئة الالف والنفس على هيئة ب والطبيعة على هيئة الجيم وهكذا فافهم سلمك الله
وعن كلمات اربع قد سئلتني جوابك الاخلاص فاقرأ تستغن اقول اراد
بالاربع الكلمات التي هي الاحد والواحد والاحدية والواحدية بدليل قوله
في عجز البيت الثالث وهو قوله ما خرها وحده عندها تقف وعلى هذا فيكون
قوله هنا جوابك الاخلاص فاقرءه تستغن على ما يظهر من السورة الشريفة
على غير هذا الترتيب لانه اجاب في الجملة لسائل بجملة الا انه كاف فلا حاجة
الى التفصيل لما لم يكن الا انه من اهله ونحن نتكلم على بعض ما اراد من اطلاقه
لان اطلاقه شامل لكل شيء من احكام التوحيد فنقول احد الكلمات احد

وهو الواحد في ذاته فليس له ضد والا لم يكن شيء به موجودا وفي صفاته فليس له
ند والا لكان بذلك محدودا وفي فعله فليس له مثل والا لكان باثاره مشهودا
وفي عبادته والا لما كان معبودا وهذه الاربع مجموعة تفارق الواحد لانها
ملحوظة فيه لان مدلوله مجرد الوجود الواجب تعالى مع قطع النظر عن كل صفة وليس
مثل احد في اخر السورة فانه جار على حقيقة الاحدية التي يشير اليها اهل اللغة
فانهم يفسرون الاحد بالواحد وقد يفرقون بينه وبين الواحد ولهذا قال الامام
الرازي ذكروا في الفرق بين الواحد والاحد وجوه احدها ان الواحد يدخل
في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا قلت فلان لا يقاومه واحد
جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد وثالثها ان الواحد يستعمل
في الاثبات والاحد في النفي انتهى والاظهر لان معناها واحد وهو المراد به في
اخر السورة وهو الاحدية المعروفة عند اهل اللغة الذين يعبرون عنها بالواحدية
فانهم يفسرونه بالواحد وهو الاحدية الحقيقية وهو بهذا المعنى ينفي القليل
والكثير ويثبت باثباته القليل والكثير والواحد على المعنى الاول ظهور الاحد
في احدى المراتب الاربع بما يختص تلك المرتبة مع قطع النظر عن غيرها كما قلنا الواحد
الواحد هو هو الاحد في ذاته الواحد هو الاحد في صفاته الاحد في افعاله الواحد هو الاحد

في عبادته

في عبادته ولا يقال للواحد في اكثر من مرتبة احد لان الواحد صفة للاحد خاصة
كما تقول زيد قائم زيد قاعد زيد راكب فافهم لان واحدية الذات لسنبت واحدية
الصفات وهي ليست واحدية الافعال وهي ليست واحدية العبادة والالاء
الواحد والاحد فالاحد لا تغير في صفاته والصفة تتغير في مراتبها كزيد والقائم
والقاعد والراكب واما للاحدية فهي صفة للاحد والواحد صفة الواحد والمعنى
المقوم بتلك الصفة للموصوف ثم اعلم ان للاحد في اول السورة ليس مفهومه
كما زعمه كثير انه كلي المتداول الحقيقة لغة فانه لا كلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص
ولا مشكك ولا متواطي ولا يصح معرفته باثبات غيره ولا بنفيه وانما تصح معرفته
به عند نفي غيره ولكن باعتبار اللغة الحقيقة تعرف فيه عموم خصصه سبحانه في الصورة
فقال الله الصمد فصح المعنى المراد عنه من الخواص وتفسير الصمد له وجوه كثيرة
لا حاجة الى ايرادها واكثرها جارية على اللغة الحقيقية لا على اللغة الحقيقة ولكن
من جملتها ما هو على اللغة الحقيقة كما قيل الصمد هو الذي لا مدخل فيه وايضا الصمد
هو القائم بنفسه وبقيت بقية من العموم عنه تخصيص الله الله فخصصه لهم سبحانه
بقوله لم يلد ولم يولد فاكثر تخصيص الاول الاول عن الاخرين وخصص الثاني من
الاولين بالثاني من الاخرين فصح المعلوم عنه نحو المفهوم في اللغة الحقيقة

وبقيت كثيرة اعتبارية في اللغة الحقيقية فمحاها بقوله ولم يكن له كفوا احد فال احد بمعنا
على المعنى الذي ذكره الرازي ولا يجوز ان يكون على المعنى للاول لما قلنا من انه
لا يعرف بنفي غيره وانما يعرف به عنه نفي غيره فافهم فطرح ما قلنا ان الواحد
صفة لاحد وان الواحدية صفة الاحدية نور ابيض وهو حجاب الالوهية وهو
الحجاب الاعلى والاحد هو الحق المحتجب عن خلقه بظهوره لهم بذلك الحجاب
والواحدية نور اصفر وهو حجاب الرحمانية والواحد هو الحق المحتجب عن خلقه بذلك
الحجاب وتش بهذا الاول في الدعاء اللهم اني اسئلك باسمك الذي اشرقت به السموات
والارضون واشار الثاني في الدعاء ايضا وباسمك الذي يصلح به الاولون
والاخرون ولهما اللهم يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل
بالجلال والعظمة الدعاء والى ذلك الحجاب يشير قول الشاعر خفى لافراط
الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش واما الاحدية في اصطلاح
المتصوفة هي تجلي الذات لنفسه بنفسه والواحدية تجلى الذات صفة والصفة واما
ولا يسع شرح ذلك مما يلزم منه خرمشة قولهم ليس لتجلى الاحدية في الاكوان مظهرا
انهم منك اذا استغرقت في ذاتك فيكون حكم اي قولهم لنفسه بنفسه وهي قولهم في الاكوان

ومقام عندهم لايليق شرحه على مذاقهم واما غير ذلك فقد اشرنا الى
كثير من المراتب التي لا يأبا ها الا جاهل بها او مكابر واعلم ان سورة قد
اشتملت على الاربعة الاركان لكل اسم من الاسماء الثلثة فالثلثة
جبروت وملكوت وملك وهو ثابت وذو جسد ومنقلب والاربعة
ربيع وصيف وخريف وشتاء والثلثة عقل ونفس وجسد والاربعة صفراء ومرة
ودم وبلغم والثلثة قلم ولوح وجسم الكل والاربعة نار وهواء وماء
وتراب والثلثة سماء وبر وبحر والاربعة دبور وجنوب وصبا وشمال والثلثة
الله العلي العظيم والاربعة خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقد روي
له اربعة اركان نور اخضر منه خضرت الخضرة ونور اصفر منه صفرت
الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض منه البياض وروي منه
ابيض البياض وحملة العرش اليوم اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
والاثنا عشر من الثلثة في الاربعة والثلثمائة والستون من الاثنا عشر في الثلاثين
التي من الالوهية النفس واللفظ والمعنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فالمعنى الحمد لله واللفظ لا اله الا الله والنفس الله اكبر فجمعت بذه

السورة مبادئ التوحيد الاحد لجميع الخلق من المحققين والمبطلين بشرط كل واحد
منها بما يناسبه منها وبها ظهرت الآثار في الوجودات على سبيل يوم
التكوير ويوم الشأن ويوم الايلاج فذكرهم بايام الله فظهرت الكلمات
في كل شيء بكل شيء كما يشير اليه مرموزا على سبيل الاحاجي لاهل الكمال التفصيلي
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهم الذين يعرفون
الآثار بالمؤثرات لا المؤثرات بالآثار رد قوله سلمه الله فاقرء تشقق كلام
جامع فكل قارئ شفاؤه حسب فهمه لها الا ان الستة المبادئ للاخيرة من
الاحد عشر لا يسلم سالكها لانها مسبعة كثيرة الحيات والعقارب نعم يسلم
منهم اصحاب العقول هم الناظرون في اولي اذا اخذت بايديهم يد
العناية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم انه سلمه الله بين كيفية الوصول
الى الاتحاد والحلول المرضيين بقوله وصل عقودا وامر طبا على نسق يترنم
حلول مقامات اتحاد وكن وفي باكمال عهد بجوابه بلى ونور وجود
الحق في الخلق ما طفي وشدني فرح روحي بنوره لتحقق الاشباح حجر
اكن نفسي قوله وصل عقودا يعني به ان الطبيعة الكلية قبور الاموات

ادما ان

وما انت بمسمع من في القبور او من كان ميتا فاحييناه وانما اتى بالصورة
الحل والعقد عند اهل الصناعة لان الحل تشتته اجزاؤه بابه من كله
برطوبته من كله والعقد يعبر به عن تقييد الآبق بالطلق والاكليل بعد ان
كانا يحكم الآبق في التزبان في الحل فيما رجح دابتين ثم العقد اثبتا
على نار السلوك بعد ان وبرابنا الحضانة كذلك عقود الطبيعة وجمودها
اذا احللتها شيئا فشيئا بالادوات الشرعية والتدابير الالهي حتى يذوب
فانحل فكانت هباء منبثا ثم تعقدها بنار الرياضة اللادنية والحضانة الشرعية
كما علمك الشارع الحكيم ثم ان ترم حلول حق من اهل الاتحاد او القرب من الله
باعباء ما عاهدت خالقك عليه في التكليف الاول قال الست بربكم فقلت
بلى فانه سبحانه قد غرز في جبلتك جوابك لسؤاله ثم لما زجر الملك الى الدنيا
ولنسيت المأخوذ رحمك واتم عليك نعمة ظاهرة وباطنة وارسل اليك
افضل مبلغ بافضل نعمة شرح لك فيها جميع ما اخذ عليك فذكرك
جميع ما نسيت ووفر عليك النعم الباطنة التي تقربها تعريف النعم الظاهرة
وتذكر بها ما ذكر وفيه اشارة الى الحلول والاتحاد المسئول عنهما ثم
قال ونور وجه الحق في الخلق ما نحن نشير به الى جواب السؤال عن الحلول

وقد تقدم بعض الكلام في شرح جواب الشيخ على مثل هذا المعنى ولعمري لقد اجاب
هذا الشيخ في هذه المسئلة بما لا مزيد عليه ولا شرح لعلي منه ولا كلام احسن منه
وهذا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم قال وشهدت ربي في ذروة وجهه
بنوره مشيرا الى الجواب عن الاتحاد وهو كالذي قبله في الاختصار وظهور المعنى
المراد على الكمال وجه بما ليس عليه غبار والحمد لله رب العالمين وقع الفراغ من تسويدها
ليلة التاسعة والعشرين من جمادى الاولى من السنة العاشرة بعد المائتين والالف بقلم
مؤلفها مصليا مسلما مستغفرا وقد فرغ من تسكينها احمد الدين ابن محمد الاصفوي زين العابدين

سنة ١٢٥٥

